ثورتي العظيمة أرى لك فأل يوسف الكاتب : عبادة قدورة التاريخ : 19 سبتمبر 2012 م المشاهدات : 9002

×

يا ثورتي العظيمة أرى لك فأل يوسف _عليه السلام_ أراد إخوة سيدنا يوسف أن يقتلوه _فلم يمت!! ثم أرادوا أن يُمحى أثره _ فارتفع شأنه!! ثم بيع ليكون مملوكا _ فأصبح ملكا!!

ثم أرادوا أن يمحو محبته من قلب أبيه _ فازدادت!! _ قالها لله كلمة:(قَالَ رَبِّ ٱلسِّجِائِنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَداَّعُونَنِيٓ إِلَياهِا لله كلمة:(قَالَ رَبِّ ٱلسِّجائِنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَداَّعُونَنِيٓ إِلَياهِانَ وَإِلَّا تَصالِوفا عَنِّي كَيادَهُنَّ أَصالِبُ إِلَياهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلاَجَلهِلِينَ)

وقالها ثوارنا الأبطال (الموت ولا المذله) وقالوها (يا الله مالنا غيرك يا الله) (فَٱساَتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصرَفَ عَنالَهُ كَيادَهُنَّا إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيمُ ٱلاَّعَلِيمُ)

فلا تقلقلوا ثُوّارنا من مكر أعداء الله.... فالله خير الماكرين أما ضيق الحال في أيام ثورتنا فما أراها إلا قليل من سنوات يوسف العجاف التي سيأتي بعدها: (ثُمَّ يَأَاتِي مِن َ بَعادِ ذلك عَامِّ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعاصِرُونَ)

عندما كان يُوسف في السجن، كان يوسف الأحسن بشهادتهم" إنا نراك مِن المُحسنين"..

لكن الله أخرجَهم قبله!! وظلّ هو _رغم كل مميزاته_ بعدهم في السجن بضع سنين!!

الأول خرج ليُصبح خادماً، والثاني خرج ليُقتل، ويوسف انتظر كثيراً !!

لكنه.. خرج ليصبح "عزيز مصر".

وتقر عيناه بلقاء والديه، وليفرح فرح الصابرين..

إخوتي ما تأخرت نصر ثورتكم عن ثورات الربيع العربي الرائع في قطاف ثمارها إلا لأن الله عز وجل اختص لبلاد الشام مكانة ودورا رائدا في المستقبل القريب، على أيديكم أنتم إن شاء الله كما اختص ليوسف ملك مصر، وما هذا التمحيص الحاصل في بلاد الشام إلا تهيئة لمرحلة قادمة ودور عظيم بعظم تضحياتكم، ومن يدري لعل الله سبحانه كتب أن يطهر بلاد الشام من الرجس على أيديكم ثم يفتح القدس تحت ضربات أبطال الشام،

و اعلموا انه كلما ازداد البلاء وكلما امتدت فترة التمحيص، كان الدور المنوط بالفئة المؤمنة أكبر وأجل ولا تحزني سورية الغالية إن سبقتك مصر وتونس وليبيا إلى الحرية... فدائماً ما يبقى إعلان المركز الأول.. لآخر الحفل أما إخوتنا الصامتون الخائفون الذين تخلفوا عن الثورة إلى يومنا هذا ما أراهم إلا إخوة يوسف عليه السلام- الذين أخطؤوا بخذلانهم لإخوتهم الثوار، وسيعودون إلى رشدهم إن شاء الله تعالى، وسيعلمون أن الله اختصكم له وآثركم عليهم (قَالُوا أُوبِنَكُ لَأَنتَ يُوسُفُّ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَآ أَخيُّ قَدَ مَنَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُناً لَخَطِيْينَ (٩٠) قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمُ يَتُقِ وَيَصَبِرُ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ (٩٠) قَالُوا ثَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُناً لَخَطِيْينَ (٩١) قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمُ يَتُقِو وَيَصَبِرُ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ (٩٠) قَالُوا ثَاللَّهُ لَكُمُ وَهُو أَرْحَمُ ٱلرُّأُهِمِينَ (٩٢))

وسنقول لهم إن شاء الله: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم، تعالوا نضع أيدينا بأيديكم نتعاضد ونتلاحم للإخاء والبناء من جديد " إلى كل ثوارنا الأبطال أقول أبشروا وأملوا..!!

إذا سبقك من هم معك إلى الشهادة، فأعلم أن ما ستحصل عليه.. أكبر مما تتصور!!!

تأكد أن الله لا ينسى.. وأن الله لا يضيع أجر المحسنين " فكن منهم " ثم لا أجد أعمق فهما ولا أفصح بيانا ولا أروع معنا ولا أفضل فألاً من خاتمة السورة خاتمة لمقالى:

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (108) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَقْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَقْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ الْقَوْمِ التَّقُوا أَقَلَا تَعْقِلُونَ (109) حَتَّى إِذَا اسْتَيْأُسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْقَوْمِ اللَّهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ الْمُجْرِمِينَ (110) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصَدْيِقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ الْمُعْرَمِينَ (110) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصَدْيِقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْم يُؤْمِنُونَ (111))

إلى كل آمالنا بالنصر المتأخرة: "تزيني أكثر، فإن لك فأل يوسف.

المصادر: